

وفي عدد ١٩٦٨/٦/٧ نشرت مجلة الصنداي تيليفراف (الشقيقة الاسبوعية للجريدة) عددا خاصا عن الصراع العربي الاسرائيلي تضمن مقالات بقلم يائيل ديان وشمعون ترابار . والاخر هو اسرائيلي يعارض الصهيونية المتطرفة ، وقد كتب في مقاله يقول ان السؤال هو ليس هل لاسرائيل الحق في البقاء ، وانما اي نوع من اسرائيل له الحق في البقاء ؟ وفي ١٩٦٨/٧/٢٩ نشرت الصحيفة مقالا طويلا للبروفيسور غودهارت ، وهو استاذ سابق للقانون في اوكسفورد ، وفيه حلل البروفيسور الموقف في الشرق الاوسط من الناحية القانونية ، نجاء تحليله صهيونيا بحثا .

وفي ١٩٦٨/٨/٢٠ كتب مراسل الصحيفة في بيروت ، 'ريك داونتون ، وهو الاخر احد المراسلين المخضرمين في المنطقة، مقالا طويلا قال في نهايته «ان البدو الموالين للعرش في الاردن يجري تسليمهم دون شحجة ، وان خال الملك ، الشريف ناصر بن جليل ، هو المسؤول عن هذا الاجراء الاحتياطي » . اما فيما يتعلق الامر بالامر الذي تحدثه المقاومة في الارض المحتلة ، فقد كتب مراسل الصحيفة في اسرائيل ، ديفيد لوشاك ، تقريرا من مستعمرة كنفار روبيين المتاخمة لنهر الاردن ، والتي كانت آنذاك تتعرض لقصف شديد بالهاون وصواريخ الكاتيوشا يوميا تقريبا ، فنقل نص حديث دار بينه وبين احد سكان المستعمرة الذي قال له : كم اتنسى ان تبادل اطفالنا بلضمة سنين مع اطفال سويسريين ، فهناك يتمتعون بسلام حقيقي ، ولا ينامون في الملاجئ كل ليلة . ان السويسريين ليس لديهم اطفال بلغوا الرابعة من العمر دون ان يتعلموا الكلام وذلك بسبب اصابتهم بالصدمة من جراء القصف . اتنا لن نتنقل من هنا ، ولكننا ايضا لا نتظاهر بان العيش هنا جنة !

ولا يبدأ اعتراف الصحيفة بفعالية المقاومة الا في وقت متأخر جدا ، عندما كتب ريشارد بيستن من عمان (في ١٩٦٨/١٠/٨) قائلا : «ان الكوماندو هم رجال اقوياء لباس ، كرسوا حياتهم لاستعادة اراضيهم المفقودة . وهم خارج سيطرة اية دولة لان توتهم ونفوذهم نابعان عن شمبيتهم مع الجماهير العربية . كما ان سياستهم هي المجابهة المسلحة المستمرة مع اسرائيل ، لمدة اجيال ان تطلب الامر ذلك ، وسيفعلون كل ما بوسعهم لمنع الحكومات العربية من الارتخاء في هذا الصراع . ان الكوماندو

بالنسبة لهذه الصحيفة يجلسون في نفس القارب مع الشعوب الملونة والاشتراكيين ، فهذه الصحيفة تعطف على جنوب افريقيا والاثلية البيضاء فسي روديسيا والبرتغال والجيش الفرنسي المري (في زمانه) وموزي شومبيه عندما كان لا زال يحكم كاتانغا الخ . . احد مراسلي هذه الصحيفة : المستر رشارد بيستن ، هو الذي اخترع قصة تصف المبرين للملكيين في اليمن بتقابل الغازات السامة ، وهو زعم لم تثبت صحته حتى الفحوص التي اجراها خبراء وزارة الدفاع البريطانية على شظايا هذه القنابل . وبيستن هو من اقدم المراسلين البريطانيين في المنطقة ، فقد قضى فيها اكثر من خمسة عشر عاما . الا ان الذي يقرأ تقاريره لا يمكن ان يصدق ذلك . فتحليلاته ضحلة واستنتاجاته غبية . مثلا : في ١٩٦٨/٤/٤ كتب عن « الدولة داخل الدولة في الاردن » ، وتحدث عن الفدائيين الذين « يتجولون في المدن والمعاصبة ويتجاهلون قوى الامن وبيبتزون الاموال من التجار » . وقد كتب مراسلون آخرون عن ابتزاز الاموال هذا ، الا ان هؤلاء ادركوا في وقت مبكر ، وكتبوا ، ان « الفدائيين » الذين يتصرفون بهذا الاسلوب هم من الذين جندتهم الحكومة الاردنية خصيصا كي يسيئوا الى سمعة المقاومة . طبعاً خبرة المستر بيستن بالشرق الاوسط التي تمتد خمسة عشر عاما لم تكن كافية لان يتبين ذلك .

ولكن مقال المستر بيستن كان النزاهة يعينها اذا ناراناه بتقرير ظهر في ١٩٦٨/٤/٣٠ بدون توقيع ، وفيه كتب المراسل المجهول (ولعله بيستن نفسه) يقول ان الاحتلال الاسرائيلي هو الاكثر انسانية وكرما في التاريخ الحديث ، بل وحتى افضل من الاحتلال الامريكي لليابان بعد الحرب العالمية الثانية . ثم يتحدث الكاتب المجهول عن المقاومة باحتقار ، ومرة اخرى يخبرنا بحكاية ابتزاز الاموال في اسواق عمان .

وفي العدد الصادر في ١٩٦٨/٥/٧ كتب فيليب كلانيمان متحدثا عن نقض الجيش الاردني لاتفاقية سرية بين الملك حسين واسرائيل ، وهي اتفاقية كانت تنص على عدم تدخل الجيش الاردني في حالة هجوم الاسرائيليين على قاعدة المقاومة في الكرامة ، وكيف ان الاسرائيليين يشعرون بأن حسين يجب ان يعترف بجيملهم لانهم يقومون بتنظيف مملكته من المشاغبيين الذين يعملون لاسقاطه .